وُلد في 15 أيلول عام 1858، في مدينة ستراسبورغ – فرنسا. صار يتيما بعمر ستّ سنوات، فترعرع إلى جانب شقيقته ماري بكنف جدّه، ثمّ حذا حذوه في السّلك العسكريّ.

ابتعد في مرحلة المراهقة عن الإيمان؛ وعرف عنه بأنّه صاحب إرادة قويّة وثابتة في الأمور الصّعبة. قام بمغامرة استكشافيّة للمغرب ما بين عام 1883 و 1884، حيث أيقظت فيه شهادةُ إيمان المسلمين، التّساؤل عن الله: "يا ربّي إن كنتَ موجودا فاجعلني أعرفك".

بعد عودته إلى فرنسا استقبلته عائلته الملتزمة مسيحيّا، بحرارة واحترام، ممّا ترك فيه أثرا عميقا دفعه إلى متابعة بحثه؛ فاهتدى إلى الله في شهر تشرين الأوّل عام 1886، بمساعدة الأب هوفلان، وكان له من العمر 28 سنة. "حالما آمنت بوجود الله، أدركت أنّني لا أستطيع أن أحيا إلاّ له".

اتضّحت دعوته أثناء قيامه برحلة حجّ إلى الأراضي المقدّسة: إنّها الاقتداء بحياة يسوع في النّاصرة؛ أمضى بعدها سبع سنوات لدى الاباء الترابيست في دير سيّدة الثّلوج، ثمّ في أقبس - سوريّا، إلى أن توحّد متفرّغا للصّلاة والعبادة لدى راهبات الكلاريس في النّاصرة.

سيم كاهنا بعمر 43 سنة وذهب إلى صحراء بني عبّاس، ومن ثمّ إلى تمنراست ليعيش مع طوارق الهوغار، إذ رام الذّهاب إلى أولئك "المبعدين والمتروكين أكثر من سواهم".

كان يعتبر كلّ من يقترب منه أخا له "الأخ الشّامل". كما أراد أن "ينادي بالإنجيل طوال حياته"، مع احترام كبير لثقافة وإيمان من يعيش في وسطهم. "أريد أن أكون طيّبا بما فيه الكفاية، كيما يقال: إن كان الخادم كذلك، فكيف يكون السّيّد إذاً؟

في مساء الأوّل من كانون الأوّل عام 1916، قُتل الأخ شارل دي فوكو على يد عصابة مسلّحة طوّقت منزله.

كان يحلم دائما، أن يشارك الآخرين بدعوته؛ فبعد أن كتب عدّة قوانين رهبانيّة، فهم أنّ "حياة النّاصرة" هذه، ممكن أن تعاش من قبل الجميع، وفي كلّ مكان.

تضمّ "عائلة شارل دي فوكو الرّوحيّة" حاليّا، جمعيّات عديدة من المؤمنين، وجماعات رهبانيّة، ومؤسّسات علمانيّة وكهنوتيّة.